الرائد

العدد الثانى عشر

السنة السادسة عشرة

٢ ذو الحجة ١٣٩٤هـ

١٦ ديسمبر ١٩٧٤م

العنوان : AL, RAID
Arabic Fortnightly
P. O. Box 93 Lucknow (India)

December 16, 1974 تصدر من : دارالعلوم ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحنين إلى الحرمين ، نعما هو

بدأ شهر ذى الحجة وتقدم المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها روائح الحج لبيت الله وزيارة مسجد نبيه ﷺ و حنت القلوب و اجتذبت النفوس إليهما ، و ظهر أثر ذلك فى محافلهم وفى أحاديثهم وهذا هو الذى يرمز رمزاً قوياً إلى أن الأمة الاسلامية مهما تباعدت ديارها واختلفت أوطانها متصلة بمركز روحى واحد و أنها دائرة حول قطب واحد ، و هو قطب حب الله وحب رسوله ، وإنه لأكبر ضمان لبقاء الأمة الاسلامية على وحدتها ومادام ذلك باقياً للمسلمين ستبقى كلمتهم لبقائهم كلمة كبيرة ذات قوة و شوكة فى هذه الأرض ، و يجب أن نعلم أن أى أمة أخرى غير المسلمين فى هذه الأرض لا تملك بهذه الصفة فليقدر المسلمون صفتهم هذه حق قدرها و يجتهدوا حق اجتهادهم فى صيانتها و حفظها ، فانها ضمان وحدتهم الاسلامية و علامة خيرهم و اعتزاز ، فنعما هى .

الشيخ معين الدين أحمد الندوى فى ذمة الله

توفى إلى رحمة الله فى آخر شهر ذى القعدة فضيلة الشيخ الأستاذ معين الدين أحمد الندوى مدير مجمع دار المصنفين بأعظم كره عن عمر يناهز ٧٥ سنة و كان علماً من أعلام المسلمين فى الهند ترك نبأ وفاته أثراً سيئاً جداً على أسرة ندوة العلماء لأنه كان من أهم و أخص أبنائها ، وكانوا يعتزون به لمكانته العلمية و الأدبية و الاجتماعية فى أوساط المسلمين فى الهند، وكان فضيلة الأستاذ السيد أبو الحسن الندوى يعده كأخيه الأكبر وكان يستفيد منه قوة فى عدد من نشاطاته الاجتماعية و الأدبية ، رحم الله الفقيد رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته .

قام المرحوم بالحج والزيارة فى السنة الماضية على دعوة من وزارة الاعلام السعودية و كان ذلك آخر زياراته للحرمين الشريفين و رأى المرحوم من حق هذه الزيارة ، أن يسجل انطباعاته عما شاهده و رآه فى الأراضى المقدسة من تسهيلات للحج و الحجاج فحرر هذه الانطباعات و نشرها فى مجلة « معارف » الاسلامية العلمية التى كان برأس تحريرها ، و قد نشرت « الرائد » موجزاً منها بعد تعريبها ، فى أعداد من هذه السنة ، فهى مشتملة على معان ذات قيمة .

لقد ترك المرحوم ثروة من مؤلفاته فى التاريخ و الأدب يستفيد بها المسلمون فى شبه القارة الهندية و خارجها ، و تعد من خيرة الكتب فى موضوعها .

كان المغفور له من خيرة تلاميذ العلامة السيد سليمان الندوى وكان خلف صدق له فى مجمع دار المصنفين بأعظم كره الذى كان العلامة المرحوم أنشأه تحت إشراف أستاذه المرحوم العلامة شبلى النعمانى ، أما الحديث عن منجزات هذا المجمع فى خدمة التاريخ الاسلامى والآداب الاسلامية فأمر لايتسع هذا المكان كما أن الأعمال التى قام بها فضيلة الأستاذ المرحوم معين الدين فى هذا المجمع فهى كذلك تحتاج إلى التفصيل و لست الآن فى صدده فسيكتب عليها الكاتبون وينوه بها المنوهون.

وإنما الذى أريد أن أقوله هنا أن فقد هذا العالم المؤرخ الأديب الاسلامى يعد فراغاً كبيراً فى أوساط العلم والأدب الاسلاميين ، و فى أوساط العمل الاجتماعى و فى أسرة الندوة ، ندعو الله تعالى أن يلهم جميع محبيه و ذويه الصبر و يملأ الفراغ الذى حدث من وفاته فقد كان الأستاذ المرحوم فى منزل القائل العربى :

سيذكرنى قومى إذا حد جدهم ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر م . ر الندوى

طبيعة هذا الدين

عبد المعز

إن طبيعة هذا الدين غير طبيعة الدعوات الأخرى و منهجه غير منهجها و أسلوبه غير أسلوبها و لغته غير لغتها ، و لحنه غير لحنتها ، و نبرات صوته غير نبرات صوتها وأتقدم خطوة فأقول إن قسمات وجهه غير قسمات وجهها ، و كيف لا يكون ذلك فدعوة الدين هى الدعوة إلى الآخرة و دعوة المذاهب الوضعية هى الدعوة إلى الدنيا ، دعوة الدين إلى تحسين الحياة الطويلة الباقية ، و الدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ، و دعوة الحركات السياسية و المذاهب الاقتصادية والسياسة المعاصرة إلى تحسين الحياة القصيرة الفانية ، و تخدون مصانع لعلكم تخلدون .

فينبغى أن يتجلى هذا الفارق الأساسى و الخط الفاصل المميز بين الدعوتين فى سائر أجهزة الدين و فروعه و أجنحته و نشاطاته و تصرفاته وفى نظرته العامة إلى الحياة و الأحياء بل إلى جميع الأشياء حال من جاءه برهان من ربه و ذاق حلاوة الايمان و فتح الله عليه باب المعرفة و الاحسان و أوتى نعمة الفرقان بين الحق و الباطل فكيف سلوكه و خلقه و نشاطه و جهاده بهذا الايمان و ظهر إيمانه بالغيب على إيمانه بالمشهود ، و إقباله على الدار الآخرة على إقباله على الدنيا و طمعه فى النجاة من النار على طمعه فى الرقى والازدهار و الفتح و الانتصار إذا كان ذلك من غير

(البقية على ص ٨)

AL-RAID Fortnightly Regd L 1538 P.O. Box 93 Lucknow - 7 (India)

مظاهرة ضخمة فى بنغلا ديش

وردت أنباء من داكا عاصمة بنغلاديش أن رجلا يدعى « إنعام الحق » الذى ولد فى أسرة مسلمة ألف كتاباً باسم « ليتعلم الجاهل البالغ القراءة فى ثلاثين ساعة » و أدرج فيه كلمات وقحة فى ذات النبى ﷺ و أثبت فيه وقاحته ضد الاسلام .

قام مسلمو بنغلا ديش بمظاهرات ضخمة فى أنحاء البلاد لاظهار سخطهم ، كما عقد فى مسجد بداكا اجتماع للاحتجاج ثم قام الناس بمسيرة كبيرة بقيادة الجمعية الاسلامية ليعربوا عن حبهم و هيامهم بالنبى ﷺ و طالبوا الحكومة أن تقوم بالقبض على هذا الرجل قليل الحياء والأدب و تصادر كتابه فرحبت الحكومة لضغط جماهير بنغلا ديش و أصدرت الأوامر بمصادرة هذا الكتاب كما تم القبض على مؤلف هذا الكتاب و أقيمت الدعوى عليه فى المحكمة .

هذه حادثة ثانية من هذا النوع، فقد أساء قبل عدة شهور شاب يدعى التقدم و الحرية فى الفكر و الرأى ، فى ذات النبى ﷺ ونكلت به الحكومة العلمانية بنغلاديش بضغط الشعب البنغالى المسلم الغيور ، حتى اضطر الشاب إلى طلب العفو علانية عن سوء أدبه وتاب عن تأليف مثل هذا الكتاب المزلم.

إن ما قام به الشعب البنغالى المسلم من إظهار سخطه ضد هذين الكاتبين و ما قامت به بنغلاديش من خطوات جادة بهذا الصدد يستحق منا كل تقدير و إكرام ، كما ثبت بهذا العمل أنه مهما كانت نظريات بنغلاديش و شعبها السياسية لكن شعب بنغلاديش فى أحاسيه وقداسته للنبى ﷺ لا يختلف عن أى شعب مسلم و لا يتحمل أقل ما يكون من إهانة النبى ﷺ .

بهذه المناسبة نقدم إلى شعب بنغلاديش المسلم التهانئ أنه لم يردعه أى رادع عن تخاذ إجراء فى وقته كما تقاعل أن الاسلام فى بنغلاديش سيعلو ويزدهر إذا شعر الشعب البنغالى مسؤوليته تجاه الاسلام .

صحيفة [قومى جنك] رامفور
تعريب : حفظ الرحمن الأعظمى

الصحف الإسلامية تقول

نيبال و الدول العربية

كتبت صحيفة « دعوت » الصادرة من دهلى فى عددها الأخير تحت العنوان المذكور أعلاه تقول :

أفادت الأنباء الواردة من كتمندو (نيبال) أن وفداً برلمانياً لاسرائيل زار نيبال فى أواخر شهر أكتوبر ، وقدم استعداد إسرائيل للتعاون فى مشاريع التنمية عامة و فى مجال الشؤون الزراعية خاصة .

و قال رئيس الوفد موشى كارميل أن بين البلدين علاقات ودية طيبة ، ودار الحديث خلال مقابلة الوفد مع الزعماء النيباليين حول القضايا الدولية الراهنة وحول الأمور المتعلقة بمصالح البلدين ، يقال إن الوفد كما أجرى المحادثات حول القضايا العديدة أبدى رغبته لدى حكومة نيبال فى تقديمها التسهيلات لهبوط الطائرات الاسرائيلية فى نيبال .

نشرت هذا الخبر بالتفصيل الصحف النيبالية و الاسرائيلية أيضاً . و لكننا نشرنا هذا الخبر لكى نلفت إليه أنظار مخططى السياسة الخارجية للدول العربية ، و لكى لا يعزب عن أذهان الوزارة الخارجية الهندية أيضاً أن إسرائيل بدأت توسع دائرة نشاطاتها إلى سفوح الهملايا .

و أضافت الصحيفة تقول :

تثير الآن على العرب أن يعيروا اهتماماً بنيبال كما طردوا إسرائيل بياسهم الحكيمة من إفريقيا، غير أن نيبال تتمتع بهذه المناسبة أكثر من الدول العربية ، مثلا كانت الهند تزود نيبال بالنفط على قرة نقود المبادلة، و لكنها رفضت منح مثل هذه التسهيلات بعد ديسمبر ١٩٧٤م ويقال إن ذخيرة النفط لدى نيبال بقيت لفترة ستة أشهر فقط ، فعلى الدول العربية أن تأخذ بيدها و تساعدها .

وهناك طريقة أخرى أيضاً وهى أن الدول العربية تبحث الآن عن مجالات الاستثمار الجديدة و نيبال أحسن بلد للاستثمار يختفى فى أرضها و غاباتها الواسعة معادن و ذخائر طبيعية بصورة هائلة و يمكن إجراؤها بمساعدة العرب والخبراء المسلمين ، إن الأمة الاسلامية مدينة لها أن احتضنت المسلمين اللاجئين فى جنبها خلال ثورة بنغلا ديش ، و فتحت أبواب الحدود لأولئك المكبين الأشقياء عندما ضاقت عليهم الأرض بما رحبت .

[بقية المنشور على ص ٩]

المغرب و سكان الجبل ذاتها ، فواطنها متشوق لاستعمال الحقوق الأساسية .

وموقف المغرب لايعتبر إلى حد لأن الصحراء الأسبانية تحد بالمغرب و موريتانيا، واحتلال أسبانيا غير مشروع، ونظراً إلى تدخل تركيا فى قبرص ادعى على الصحراء الأسبانية من جديد، فموريتانيا كشريك وتعلل النزاع بينها وبين موريتانيا وأسبانيا، ولم يثل موقف المغرب على مستوى السفارة أى وزن ، فالمغرب فى قضية الجبل كساهم ولكن تقدر أى قدر .

فهكذا بقيت فى المعركة بريطانيا و أسبانيا فبريطانيا أعلنت مرات تسهيلات عديدة و لكن الدوائر الأسبانية أنكرت لأنها تريد الانسحاب الكامل من قبل بريطانيا .

و ثمة فريق آخر وهم سكان الجزيرة وهم لا يمالون إلى أسبانيا ولا إلى بريطانيا فموقفهم صحيح إلى حد، لأن بريطانيا سيطرت عليها قبل ٣٥٠ سنة وأدخلتها فى مستعمراتها فمنذ ذلك الوقت يقطن فيها البريطانيون و وسكان شمال إفريقيا و إيطاليا ، و بعد مضى الأوان هاجر إليها سكان مالطا و أسبانيا و برتغال و الصين و اليابان ، و استوطنوها ، و أحزابها السياسية الوطنية لم تكن تقبل إمرة أسبانيا .

فبناءاً على الصنعة انقسمت الأحزاب الوطنية إلى فئتين موافقة أو مخالفة فى حق بريطانيا ، فالجبل لا يستقل أى صنعة تمنحه الحرية التامة فتنحصر على موارد الميناء فحسب كضريبة الخمر و التبغ و البترول و البن و العطور ، و جميع المأكولات تصدر من كسابلانكا و طنجة ، و مع كل ذلك دخل سكان الجبل يزيد على دخل الأسبان بنسبة ثلاثة أضعاف، فلهم مصرفان والمقدرة فى بريطانيا تبلغ ٢٥٠٠ دولار لكل شخص وغيرها قدموا فى أمريكا وبهاما وهانج كانج.

و بالجملة جبل طارق على مفترق الطريق وسكانه فى الحس عن الحرية المستقلة وجمودهم المستمرة ستوصلهم إلى نقطة مرتفعة تقريبهم من الاستقلال وتمنحهم حرية الفكر والرأى و السكون و الطمأنينة .

محمد رابع ندوى ايڈيٹر پرنٹر پبلشر نے ندوہ پریس میں چھپوا کر النادى العربى کیطرف سے شائع کیا)

عيد الأضحى بذكرنا بالفداء

الدكتور السيد عبد الله
بن عبدالقادر بلفقيه العلوى

يوم الأضحى و يوم العيد الأكبر هو يوم الفداء. ذلك اليوم الذى نزل فيه جبرئيل من السماء بأمر من رب العالمين على إبراهيم خليل الله و بيده الفداء وهو كبش سمين ليقوم بذبحه بدلا عن ولده إسماعيل و قد كان يريد ذبحه إجابة لأمر ربه، لأنه رأى فى المنام ذات ليلة أن الله يطلب منه ذبح ولده و فلذة كبده ابتلاء له و اختباراً، وفى صباح هذه الليلة شرع يفكر تفكيراً عميقاً و حق له أن يفكر، و كيف لا يفكر والأمر جد خطير، ظل طيلة يومه هذا يتروى و يتروى فى هذا المنام الغريب فى بابه والذى لم يسبق له من نوعه مثال. و سمى اليوم يوم التروية و هو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة، يا ترى هذه الرؤيا من الله تعالى أم هى أضغاث أحلام؟ وما زال يناجى نفسه و يقلب الأمر على جميع الوجوه حتى هجم عليه الليل بظلامه الدامس و سواده الحالك و أرخى عليه الليل سدوله و هو أخوف ما يكون من قدومه خشية أن ينام فيرى هذه الرؤيا التى روعت قلبه و تركته شارد الفكر حائر اللب، و قد كان لابد منه و لعب الكرى بجفونه، فما لبث غير قليل حتى رأى هذه الرؤيا بعينها و فصلها لا تغير فيها و لا تبديل فعرف أنها من الله، و سمى اليوم يوم عرفة، و تأكد منها لما عادته مرة ثانية، ورؤيا الأنبياء وحى لا يشكر غير أنه تردد فى الليلة الأولى، لأن الموقف رقيق، والطلب غريب و الأمر رهيب، فامتثل أمر الله و فى اليوم السادس من شهر ذى الحجة و هو يوم النحر أحضر ابنه و خاطبه بلطف ودعة رجاء أن يسمع منه كلمة الاجابة عن طيب خاطر و نفس راضية، و لا ريب منذ الأمر الله، وعند ما سمع ولده ذلك البأ الخطير وكيف لا يكون خطيراً و فيه إعدامه و إزهاق روحه و الانسان لا يسمح بذلك مهما كانت الظروف قاسية، و لكن إسماعيل علم أن فى ذلك البر لوالده و اطاعة لخالقه فلئن الأمر بقلب مفعم بالايمان، و تقبله بغاية الرضا و القبول و نهاية الطاعة و الامتثال، و كانت إجابة صادرة من قلب معمور باليقين ونفس لا تعرف غير رضا رب العالمين، و ذلك منتهى البر بوالديه و نهاية الاحسان به لأن والده لم يقدم على ذلك انتقاماً أو تشفياً. إنما أقدم عليه امتثالا لأمر الله العلى القدير الذى أحاط بكل شئ علماً، و طلب الله العليم الخبير لابد و أن يكون لحكمة سامية. تلك الحكمة هى اختبار إبراهيم أيصبر و ينفذ أمر الله أم يجزع و يعرض عن أمر الله فى صلف و كبرياء؟ و فى ذلك البلاء العظيم لهما، فلما علم الله منهما حسن الطاعة و حسن الامتثال من عليهما بأن فدى إسماعيل بذبح عظيم وكانت الذكرى فى الآخرين و السلام إلى يوم الدين، و لقد قص علينا القرآن الكريم هذه القصص بأروع ما يكون وصور لنا الموضوع بصورة تدل على كمال المقيمين وتمام الثقة بالله فقال تعالى حكاية عن الخليل و ابنه عليهما السلام قال يابنى إنى أرى فى المنام أن أذبحك فانظر ماذا ترى؟ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما و تله للجبين و ناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم و تركنا عليه فى الآخرين سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين، و لنعلم أن إسماعيل هو الذبيح لقوله ﷺ « أنا ابن الذبيحين: الأول جده إسماعيل بن إبراهيم صاحب هذه القصة الرائعة. و الثانى والده عبد الله بن عبد المطلب. و ذلك أن جده عبد المطلب نذر ان بلغ بنوه عشرة ليذبحن أحدهم قربانا لله، و لما بلغوا هذا العدد أراد أن يوفى نذره و لكن أيهم يذبح؟ الكل من أصلابه و مكانتهم عنده فى شغاف قلبه فاقترع السهام فجاء السهم على عبد الله و كان له مكانة ممتازة فى نفس أبيه فقداه بمائة من الابل و هذا معنى كونه ﷺ ابن الذبيحين.

وقد جعل الاسلام يوم الأضحى عيداً من الأعياد وخاتمة لأعمال الحج الذى هو ركن من أركان الاسلام وشرع فيه الأضحية ذكرى لهذا الفداء الجليل فدى به إسماعيل بن إبراهيم و حرم صومه لأنه يوم ضيافة و تزاور و يوم تحية و رحمة و مودة، و الأضحية شرعت فى الاسلام فى السنة الثانية من الهجرة.

و عن أنس رضى الله عنه قال ضحى النبى ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده سمى و كبر ووضع رجله على صفاحهما.

و عن عائشة رضى الله عنها قالت إن النبى ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ فى سواد و يبرك فى سواد و ينظر فى سواد فأتى به ليضحى به فقال لها يا عائشة هلمى المدية ثم قال اشحذيها على حجر ففعلت ثم أخذها و أخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد و آل محمد و من أمة محمد ثم ضحى.

[قلت] و معنى يطأ فى سواد إلخ أن قوائمه و حوله عينيه، قال الشوكانى رحمه الله تعالى وفيه دليل على أنها تستحب التضحية بما كان على هذه الصفة (أنظر نيل الأوطار ج ٥ ص ١١٠١. و فيه استحباب إضجاع الغنم فى الذبح و أنها لا تذبح قائمة و لا باركة بل مضجعة لأنه أرفق بها كما قال النووى واتفق العلماء على أن إضجاعها يكون على جانبها الأيسر حكى ذلك النووى أيضاً لأنه أسهل على الذابح فى أخذ السكين باليمين و إمساك رأسها باليسار (أنظر نيل الأوطار ج ٥ ص ١٠٤).

و معنى أملحين: الأملح هو الأبيض الخالص و قال أبو حاتم هو الذى يخالط بياضه حمرة و قيل هو الأسود الذى يعلوه حمرة، و قال الخطابى هو الأبيض الذى فى خلل صوفه طبقات سود، و قال الكسائى هو الذى فيه بياض و سواد و البياض أكثر.

و يستحب الذبح و النحر بالمصلى لحديث البخارى و النسائى و ابن ماجة و أبى داؤد عن نافع عن النبى ﷺ كان يذبح و ينحر بالمصلى.

و لو تتبعنا أعمال الحج التى أقرتها شريعتنا الغراء لوجدنا أساسها و قوامها و لحمتها وسداها ملة إبراهيم، « ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه و لقد اصطفيناه فى الدنيا و إنه فى الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين، و وصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون ».

ويطيب لنا أن نشارك العالم الاسلامى والعربى فى تصميمنا هذا المقال احتفالنا بهذه المناسبة الخالدة (عيد الأضحى المبارك) سائلين الله سبحانه و تعالى أن يعز الاسلام وينصر المسلمين وأن يرد كيد الطغاة المعتدين و يعيد إلينا فلسطيننا السليبة كما نسأله جل جلاله المدد المديد و العون الرغيد لنا و لاخواننا و لكافة المسلمين استهداءاً لبث الوعى الاسلامى وأنه تعالى على ما يشاء قدير.

كلمة الرائد

لله، لا للنفس

لما استهل شهر ذى الحجة الحرام تمثلت أمام العين ذكريات كثيرة، ذكريات الحب و الهيام، والخضوع والاستسلام، وذكريات المشاهد فى أم القرى و منى وعرفة و بيت الله الحرام، و ذكريات التضحية و الفداء، ومحاربة النفس والشيطان، كل هذه الذكريات تتمثل بعيد سماء الله إبراهيم و اتخذه خليلا و حبياً، بعد ما نجح فى الامتحانات، و ثبت على جادة الحق و الايمان، فى أحرج ساعة وأدق فترة من حياته.

وخلد الله تعالى ذكريات الحبيب الخليل، وجعلها من مشاعر الحب و الاخلاص، و مشاهد الامتثال و الهيمان، ففرض حج البيت على من استطاع إليه سبيلا، و شرع التضحية لمن يملك نصاب المال فى اليوم العاشر من ذى الحجة، وجعله عيداً للمسلمين. ذلك اليوم الذى يفرح فيه المسلمون بإراقة دماء الأضاحى فى سبيل الله، و بما وفقوا إليه من تقديم نذور الدم الطاهر، والروح الطيبة إلى ربهم رجاء أن يتقبلها منهم، و أن لا يحجبهم أشقياء فى قبول دموعهم التى أفاضوها، و دمائهم التى أراقوها إرضاء لربهم، و إنجازاً لما قد وعدوه من نصرته، يوم دخلوا فى رحاب دينه، والتجأوا إلى حظيرة رحمه، وسمعوه يقول: « إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ».

وحقاً ثبت الله أقدامهم، وأكرمهم بحبه ونصرته، كلما ضاقت بهم الحال و أحاطت بهم الخطوب وأنقذتهم من كل مأزق دماؤهم التى قد أهراقوا فى سبيل الله، وأعمالهم التى قاموا بها امتثالا لأمر الله، أولئك أصحاب اليمين، أصحاب الطاعة والحب لله، وأعداء النفس و الشيطان.

أما أصحاب الشمال، أصحاب الأهواء و أصدقاء الشيطان، فأولئك هم الذين لم ترق قلوبهم لحب الله، و لم تبل عيونهم من خشية الله، ولم تهرق دماؤهم فى سبيل الله. (لا جعلنا الله منهم، ولا من أمثالهم)

إن الدموع والدماء التى تفيض فى سبيل الله وفى حب الله تعالى هى فى الحقيقة تلك القوة التى يستعين بها المؤمن فى أداء واجبه، وهى التى يستمد منها روحاً فى كل مجال من مجالات الحياة، و فى ضوئها يسير نحو غايته المثلى، عالى الرأس، قوى القلب، آمناً مطمئناً، لا خوف عليه ولا هو يحزن، و بها يدرك لذة الحب لله، و يذوق طعم الايمان بالله، و بها يتضح عليه هدى نبيه ﷺ، و يتيسر له اتباع سيرته، و التخلق بالأخلاق الفاضلة، التى جاء بها من الله نوراً وكتاباً مبيناً.

فالصرف - أيها القارئ الكريم - لذة هذه الدموع التى تفيض من خشية الله، و قرعة الدماء التى تراق فى سبيل الله، فمن عرفهما عرف أنهما لله وحده، و لا حظ فيهما لأهواء النفس البتة.

« قل إن صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين، لا شريك له، و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين ».

سعيد الأعظمى الندوى

وفاة علم من أعلام الاسلام

الشيخ معين الدين أحمد الندوى فى ذمة الله

نعى بحزن و أسى بالغين الشيخ معين الدين أحمد الندوى أمين عام « دارالمصنفين » و رئيس تحرير مجلة « المعارف » الغراء، و عضو الهيئة العليا لرسم سياسة ندوة العلماء بالهند والذى توفى فى ١٣ ديسمبر ١٩٧٤م إثر نوبة قلبية فى أعظم جراه، و قد بلغ من العمر ٧٣ سنة، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته، و جزاه خيراً عنا على خدماته العلمية و الأدبية و الدينية الخالدة التى تكون صفحات مجيدة للتاريخ الاسلامى، و الدفاع عن الاسلام، وتعاليمه، و حفظ الثروة العالية لسيرة أكرم الرسل ﷺ و أصحابه البررة فقد واصل فى ذلك الكفاح الذى كان قد بدأه سلفه الصالحون أمثال العلامة شبلى النعمانى و العلامة السيد سليمان الندوى، فكان خير مثل و خلف لهما.

لقد كان رحمه الله من رجال الطبقة الأولى لقيادة الفكر و حاملى روح الاسلام، والمناضلين بالقلم فى سبيل إعلاء كلمة الحق، والمتصفين بحسن الخلق والسيرة الطيبة التى يتحلى بها علماء الاسلام والمسلمون البارزون، من التواضع مع السمو العلمى، وتفوق الذوق الأدبى، و القريحة المجيدة و السليقة الكتابية الموهوبة فقد اعترف بقوة قلمه، وسلاسة أسلوبه، و ذوقه الأدبى، و تفوقه العلمى جميع طبقات الكتاب فى الهند، و تدل على ذلك كلمات التأبين التى ظهرت على الصفحات الأولى للجرائد والمجلات الهندية الشهيرة، حتى الجرائد التى لا تعد من الجرائد الموالية للاسلام و المسلمين.

وكان المرحوم الشيخ معين الدين يتميز بحبه العميق، لندوة العلماء و اهتمامه البالغ بنشاطاتها، و طلبتها، فكان يزورها كثيراً و يقيم اتصالات مخلصة مع القائمين بأمورها و خاصة سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى، وكان على اتصال مباشر مع جميع الحركات الاسلامية البارزة، و اشترك فى كثير منها بنفسه و ترأس عدداً كبيراً من المؤتمرات الاسلامية الرئيسية و ألقى كلماته التى كانت مصدر الهام للدعاة، و العاملين فى سبيل خدمة الاسلام و نشر دعوته.

إن حركة التأليف و النشر فى الهند بصفة خاصة لا تستطيع أن تتجاهل عن خدمات الشيخ معين الندوى رحمه الله ليس فى مجال التأليف فحسب بل فى إعداد جيل كامل للمؤلفين فى مواضيع الاسلام بأسلوب عصرى راق، فقد كان معهده « دار المصنفين » الذى ترأسه بمثابة معهد إعداد المؤلفين و تربية المصنفين و المترجمين و الباحثين الأذكياء الأمناء الذين خلدوا مآثر طيبة فى تاريخ التأليف الاسلامى. فضلا عن ما أتحف به الشيخ معين نفسه من مآثر تاريخية لا تأتى بمثلها إلا أكاديميات كاملة، و تزين بها المكتبات الاسلامية الكبرى. رحمه الله و جزاه عنا خير الجزاء.

محمد واضح رشيد الندوى

صفحة من تاريخنا المجيد

الأستاذ أنور الجندي

كيف جدد الامام أحمد بن عرفان دعوة الاسلام فى الهند؟

عندما زحفت قوى الاستعمار على العالم الاسلامى كانت تظن أن هذا العالم قد هد و ضعف و لم يعد قادراً على المقاومة و أن الأمر لا يعدو إلا سنوات طويلة حتى يتهى الاسلام وقد أشار إلى ذلك عديد من كتاب الغرب الذين أشاروا إلى أن السر فى بقاء الاسلام هو عزلته و زعموا أنه عندما يصطدم بالحضارة الغربية فانه سينطوى و ينهار و يزول . بل لقد حدد البعض أن ذلك سوف لا يتجاوز قرناً من الزمان وقد جاءت الأحداث لتثبت زيف هذا الادعاء. فان الاسلام عندما واجه الأزمة ودخل فى مرحلة الصراع قد عاد ما استيقظ و قاوم و جدد نفسه و حارب بالأجساد المتراصة عندما عدم السلاح والحديد بل و أخذ هذه القوى من أعدائه و ضربهم بها .

و فى قلب الجزيرة العربية دعا الامام محمد بن عبد الوهاب إلى التوحيد قبل زحف الاستعمار بسنوات طوال و من جوار البيت تلقت وفود المسلمين فى كل مكان هذه الدعوة وحملت لواءها و كانت حركة الامام أحمد بن عرفان الشهيد وليدة ذلك الايمان فى مواجهة الاستعمار البريطانى للهند وإن لم يكن هذا الامام قد التقى بابن الوهاب .

إن هذا النموذج الذى قدمه الامام أحمد بن عرفان ما زال حياً نابضاً بالقوة يجب أن تتجدد صورته أمام شباب المسلمين اليوم ليعلموا كيف يفعل الايمان .

لقد واجهت هذه الجماعة المؤمنة التى رباها السيد عرفان فأحسن تربيتها ، واجهت الاستعمار البريطانى فى قوته و تفوقه بأن أقامت دولة إسلامية على منهاج الكتاب والسنة فى الحدود الهندية الشمالية الغربية تشتمل على بشاور و ما جاورها من البلدان و القرى و ما لبثوا أن نفذوا الحدود الشرعية وطبقوا النظام الاسلامى و من ثم ألب عليهم الاستعمار القبائل المجاورة من غير المسلمين فاصطدموا فى معركة حامية استشهد فيها الامام أحمد و صاحبه الشيخ إسماعيل و كبار رجالها (٢٤ ذو القعدة ١٢٤٦هـ) .

و كان هذا صورة من صور كثيرة لما قام به المسلمون فى سبيل تحرير الهند و كان مقدمة لثورة ١٨٥٧م التى تزعمها المسلمون وجاهد فيها رجال الامام أحمد بن عرفان الذين ظلوا قائمين على الحق باذلين النفس والنفيس بالرغم من مطاردة الاستعمار البريطانى شرسة ، فبصادر أموالهم و أملاكهم و يحاكمونهم محاكمات طويلة عريضة .

و لكنهم صمدوا حتى كانت ثورة ١٨٥٧م التى قدم فيها المسلمون أرواحهم فداءاً لكلمة الحق ، و التى هزت الاستعمار البريطانى .

و لا يزال الامام أحمد بن عرفان مثلا عالياً للبطولة الاسلامية ، و الزعامة القادرة، حل فقد لواء التربية الايمانية— على حد تعبير العلامة السيد أبو الحسن الندوى — التى ما زالت قائمة بالحق بين المسلمين خلال قرن كامل ، و ما يزال هذه النماذج الكريمة التى نراها اليوم هى من إعداد هذا الامام الجليل الذى وضع أصول التربية الاسلامية و بناء شخصية المجاهد المسلم و المثقف المسلم . . وما تزال هذه الشخصية معطية للشباب المسلم فى الهند و باكستان فهى بحق كانت تستمد خطوطها من شخصية الرسول الأعظم متأسية به واعية فى أن تسلك منهجه و تسن سنته .

و ما يزال المجددون فى كل دور ، و المربون فى كل جيل و المصلحون فى كل بلد إلا رشحاً من رشحات هذه التربية و الدعوة و ظلا من ظلالها الفيحاء .

ولد فى صفر سنة إحدى و مائتين و ألف بلدة (رائى بريلى) فى زاوية جده السيد علم الله النقشبندى البريلوى ، نشأ عابداً مؤمناً قواماً ذاكراً الله تعالى ولم يكن إيمانه هذا بالله و إقباله على الآخرة ، إلا مصدر شوقه إلى الجهاد و العمل فى سبيل إحقاق الحق .

— و لما قصد إلى الحجاز سنة سبع و ثلاثين و مائتين و ألف كان ذلك بمثابة الشرارة فانه لم يلبث أن دوى بتفير الجهاد و خرج فى أصحابه ستة إحدى و أربعين إلى أفغانستان يحرض المؤمنين على الجهاد و قد بعث أصحابه إلى كابل وكاشغر وبنارس ليحرضوا ملوكها على الشركة والاعانة فبايعه الناس للجهاد وولوه عليهم و اجتمع تحت لوائه ألوف من الرجال وزحف على جيوش ملك بنجاب . . ففتح الله سبحانه على يده بلاداً فأحيا السنة وأمات الشرك ، فأزعج ذلك خصوم الاسلام و حاولوا أن ينالوا من دعوته بنسبته إلى دعوة الامام محمد بن عبد الوهاب ، فما زالوا يؤلبون عليه حتى كانت معركة (بالاكوت) فنال فيها الشهادة هو و إخوانه حيث كان الرابع و العشرين من ذى القعدة سنة ست و أربعين ومائتين و ألف .

أما الصورة التى حفظها التاريخ فهى صورة المؤمنين بوعد الله ، المستشهدين فى سبيل إعلاء كلمته ، المضحين بأنفسهم لينالوا نعمة الاستشهاد فى سبيل الله ، فما زالت قصتهم و أعمالهم حديثاً يروى و صفحة لم تطوى و روحاً عالياً يرف حول أولئك الأنصار الذين ثبتوا من بعد حتى اشتركوا فى المعركة الكبرى ، وما زالوا قائمين على الحق جيلا بعد جيل .

وذلك أن ما أدخله الامام أحمد بن عرفان و أحياه هو روح الجهاد الذى قد زوى لونه و خفتت صوته ، و يقول فى ذلك العلامة السيد أبو الحسن الندوى .. .

كان السيد قد ملكته فكرة الجهاد فى سبيل الله و تحرير بلاد المسلمين من المغتصبين و إعلاء كلمة الله و إعادة مجد الاسلام و استولت على مشاعره وأعصابه وأصبحت له الشغل الشاغل، والهم الوحيد فكان أكثر حديثه عنه و أكبر اهتمامه به و أعظم اعتنائه بما يعينه على ذلك .

— وشغف بالتربية الحربية والرياضات البدنية منذ ريعان الشباب ، كان أكثر لعبته و تسليته بالمعارك الحربية التى كان يقيمها مع أقرانه و أترابه ، من غلمان قريته ، و دخل فى جيش القائد المسلم الشهير نواب مير خان مؤسس إمارات تونك الاسلامية و خاض معه معارك فاصلة ، ليتمرن على قيادة الجيوش ، و ليحقق أمنية فى إحلاء

[البقية على ص ٥]

الساقمة التائبة

الأستاذ أحمد محمد جمال

النموذج الذى نقدمه ، لامرأة . . كان أبوها عظيما . . و زوجها زعيماً .. و ابنها ملكا .

امرأة .. كانت عدواً لدوداً للاسلام ورسوله ، ثم أسلمت ، فأداب الاسلام أحزانها و أضغانها ، و غدت فى عداد المؤمنات الصادقات ..

جاءت إلى الرسول ﷺ مؤمنة به ، مبايعة له ، و هى تعتذر عن أمسها البغيض : (و الله يا رسول الله ، ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من خبائك .. و قد أصبحت و ما على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من خبائك) .

لقد افتقدت (هند) فى معركة بدر أباها عتبة بن ربيعة وعمها شيبة بن ربيعة ، و ابنه البكر (الوليد) فهالها الخطب الفادح ، و أثار حفيظتها الحدث الأليم و اشتعل قلبها حقداً على المسلمين ، و جعلت توغر صدور قريش ، وتحرض رجالها ونساءها على الانتقام، و الأخذ بالثأر لقتلاهم فى (بدر) .

حتى بلغ بها الأسى والالتياع أن تفاخر (الخساء) فى موسم عكاظ ، بفقدها لأبيها عتبة ، و عمها شيبة و ابنه الوليد . . فتقول لها حين لقيتها : (أنا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة) . .

ثم تنشدها شعراً تمجد قتلاها به :

أبى عتبة الخيرات ويحك فاعلمى
وشيبة ، و الحامى الذمار وليدها
أولئك آل المجد من آل غالب
وفى العز منها حين ينمى عديدها

فقاولتها الخنساء فخراً بفخر ، و شعراً بشعر . ، ذكرت فيه مصابها بعمرو بن الشريد ، و أخويها صخر و معاوية ..

ثم جاءت (هند) إلى أحد فى موكب النساء . و هن يضربن بالدفوف ، و يهتفن بالأبطال ، ليأخذوا بالأثر من أصحاب ﷺ، وتنادى الفريقان إلى الحرب . و كانت موقعة (أحد) بين المسلمين و المشركين .. و لا تكاد (هند) ترى حمزة بن عبد المطلب ، عم الرسول و قاتل أبيها و عمها فى (بدر) يجول و يجول فى ميدان المعركة الثائرة شجاعاً مقداماً .. حتى تثور أضغانها و تشتعل أحزانها ، وتحرض (وحشى) على قتله ، فيقتاله على حين غرة .. و يجتمع الموتورون من قريش على جثته رضى الله عنه ، وفى مقدمتهم (هند) .. يمزقونها و يمثلون بها ، و يتنزعون كبده من أحشائه فتأخذ (هند) قلدة منها فتلوكها تشفياً ، ثم تلفظها ، وقد سميت لفعلتها هذه: « آكلة الأكباد » ..

إن هند بنت عتبة هذه قد شرح الله صدرها للاسلام بعد الذى فعلته من إثارة وتحريض على المسلمين ، و من تنكيل بأسد الله (حمزة) و تمثيل به . .

و ما أن علمت بأن رسول الله عليه الصلاة و السلام قد عفا عنها ، حتى جاءته مبايعة له ، و هى تقول :

« يا رسول الله . إنى أحد الله الذى أظهر الدين ، لتمنى رحمتك .. لقد جئتك مؤمنة مبايعة » ..

فترفق بها الرسول الكريم ، الرؤوف الرحيم ، و قال لها : مرحباً بك يا هند.. فقالت :

و الله ما كان على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من خبائك .. و لقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من خبائك » .

و ازداد قلب (هند) بعفو الرسول ﷺ و صفحه عنها : رحمة و إيماناً ، و أبدلها الاسلام بجاهليتها الضالة هدى ورشداً و إحساناً ، فكانت تغشى مجلس الرسول فى اليوم المخصص للنساء ، تستمع إلى حديثه الهادى ، و تعليمه المرشد ، و توجيهه السديد ، و تسأله مع النساء عما يتعلق عليهن من مسائل الدين ، و مشكلات الحياة .

سمعت (هند) الرسول ذات مرة يأخذ البيعة على بعض النساء: (الايشركن بالله شيئاً ، و لا يسرقن) فقالت : إنك يا رسول الله لتأخذ على النساء ما لا تأخذ على الرجال) .. ثم أضافت : إنى كنت أصيب من مال أبى سفيان (وكان زوجها حاضراً) دون علمه . . فرد عليها أبو سفيان : (ما مضى فأنت منه فى حل)

و انتهزت (هند) هذه الفرصة فقالت « و إن أبا سفيان لا ينفق على و على ولدى عن سعة) فقال لها الرسول عليه الصلاة و السلام : (خذى من ماله ما يكفيك و ولدك بالمعروف) .

إن الاسلام — كما قال الرسول الكريم — يجب ما قبله ولقد غدت (هند) بعد إسلامها من المسلمات الصوادق ، و مضت و زوجها أبو سفيان من المجاهدين فى سبيل الله .

و كان ابنها معاوية من كتبة الوحى الذى نزل على الرسول العظيم — ﷺ — وهو الذى أسس دولة بنى أمية على العروبة الخالصة ، و كان هو و خيار أمرائها من بعده مفاتيح نصر و نشر للاسلام و بركة وخير للمسلمين — وحسب (هند) فخراً أنها أنجبت معاوية الحليم .

[تتمة المنشور على ص ٤]

الغاصبين . . وإقامة حكومة إسلامية شرعية ثم كان لابد أن يدخل الامام فى مرحلة العمل : انفروا خفافاً وثقالا و جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ، وقد ربى إخوانه و رجاله على الجهاد فسابق الناس إليه ، ونفخ فى بوق الجهاد وألهب جذوة الايمان و الشوق إلى الشهادة و قد تواتر عن سوء حال المسلمين فى بنجاب فبدأ بها على أن يتقدم منها إلى الهند التى أصبحت مطية ذلولا للانجليز ، و كانت هذه المنطقة هى الحدود الشمالية بين أفغانستان وبنجاب.

و لم يلبث أن أقام دولة إسلامية جد فيها صورة العصر الأول و يطبق فيها أحكام القرآن ، و بدأت صورة مجتمع كريم ، يقوم على البر و الحب و الرحمة .

فأخاف الاستعمار ذلك و اضطرب له ، و كان حقيقاً أن يزيل هذه الصورة خوفاً من تكرارها و استمرارها .

— و دافع الامام عرفان و أصحابه عما قاموا عليه إيماناً بحق دينهم عليهم ، و لم يكن موتهم واستشهادهم إلا حياة طويلة لفكرهم و دعماً عميقاً لدعوتهم .

« إحرص على الموت توهب لك الحياة » . . .

مع الشكر

لجريدة « أخبار العالم الاسلامى »
مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)

الصحف الرائدة الأمينة تقول

ماذا تعنى عودة مكاريوس

أول تصريح رسمي عن عودة مكاريوس اتيقوسيا صدر أمس عن وزير خارجية تركيا السيد مليح ايزنيل أوضح فيه باختصار الموقف التركي من هذه العودة . .

وهي أن (تركيا تنظر إلى الأسقف مكاريوس كزعيم للطائفة اليونانية في قبرص ، وليس كرئيس للجزيرة) .

و إذا كان هذا الموقف يعتبر سياسياً من قبل المسئولين الأتراك لطابعه المتميز عن مواقف أخرى معلنة في السابق ، غير أنه يحتفظ للحالة التركية في قبرص بحقها في الرفض و يشجعها بالبقاء على مطالبها السابقة في الاستقلال الذاتي .

و هذا ما أعلن عنه بوضوح رؤوف دنكاش ، زعيم الطائفة التركية القبرصية ، بأنه لا يمكن للقبارصة الأتراك قبول الأسقف مكاريوس كممثل لقبرص كلها . و إن الطائفتين تسيران نحو تقسيم الجزيرة في غياب المدوحات . .

و لا شك أن السياسة الحاطئة التي ارتكبها مكاريوس منذ عهد الاستقلال في مطلع الستينات قد عمقت من هذه الروح الانفصالية لدى الطائفتين . . عندما كان يتجاهل مطالب الطائفة التركية القبرصية . . في الوقت الذي ترك فيه روح التفرد تنمو بين أفراد الحرس القبرصي المدعم بقيادات يونانية .

غير أني أعتقد بأن عودة مكاريوس إشارة واضحة لانطلاق سرى تم التوقيع عليه بين المسئولين و المهتمين بأوضاع قبرص .

إن إصرار تركيا على عدم الاعتراف بالأسقف مكاريوس إلا كزعيم للطائفة اليونانية القبرصية . . هل يكون الفتيل الذي يحدد عودة الاشتباكات الدامية بين الطائفتين . . ؟

إن هذا الاعتقاد موضع احتمال ضعيف في الوقت الراهن . . ما دامت الأطراف المعنية قد توصلت لحل مؤقت أشار عليه عودة مكاريوس للجزيرة . .

(الندوة)

الأستاذ محمد محمود حافظ

رئيس تحرير « رابطة العالم الاسلامي »

أثيوبيا :

وما من ظالم إلا ويبلى بظلمة

أعدم ستون مسؤولا في أثيوبيا في عملية هزت العالم ومن بين الذين أعدموا :

أكليلوهابت رئيس الوزراء أيام الامبراطور ، ورئيس مجلس العرش السابق ، وعدد كبير من الوزراء السابقين ، وآخرون من الجنرالات . و قائد الانقلاب الجديد الجنرال عندوم و أدان ولي عهد أثيوبيا السابق و نجل هيلا سلاسي الأمير مريد اصفاوصن هذه المذابح و قال إنها إهانة لجميع الأثيوبيين .

وقد نقل هيلا سلاسي من أديس أبابا إلى مدينة تقع على بعد خمسين كيلو متراً من العاصمة تمهيداً لاعدامه قريباً ، و جاء من أثيوبيا أن الامبراطور المخلوع هيلاسلاسي تنازل عن ١٥٠٠ مليون دولار من أمواله المودعة في بنوك أوروبا والتي يزيد عددها على ١٥ ألف مليون دولار . مع أن خزانة الدولة خاوية و ليس غيره بأكثر سوءاً منه

و الجنرال تفيري بنتي هو رئيس المجلس العسكري المؤقت .

و تسود البلاد موجة من الذعر . و أرسل العسكريون تعزيزات إلى قواتهم التي تحتل أرتيريا حيث يتخوفون من ثورة فيها تزلزل عروشهم و زار أثيوبيا وفد سوداني بعد حوادث الاعدام و يعتقد أنهم جاءوا ينصحوا العسكريين بالاعتدال .

و يبدو أن الحكومة الجديدة بعد أن تنتهي من عمليات التصفية ستسير على نهج اشتراكي أمريكي .

واجبنا نحو الصحابة

يلاحظ في الفترة المعاصرة أن كثيراً من الذين يكتبون في التاريخ حول مواقف بعض الصحابة ، يلاحظ أنهم لا يقفون موقف الاحترام المفروض لهذا الجيل العظيم وحجتهم في ذلك أن التاريخ شئ والاحترام شئ آخر . ولا أزال أذكر أن أحد الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية طالب المدرس أن يكون أكثر احتراماً لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه و لكن المدرس أصر وقال الصحابة شئ والتاريخ شئ آخر ، والحقيقة أن هذه كلمة حق يراد بها باطل ، فنحن يجب علينا أن نتحرى الدقة في كتابة تاريخنا. و لكن جيل الصحابة قد زكاه الله سبحانه وتعالى ، و أعتقد أن هؤلاء الذين ينتقصون الصحابة نفوسهم مريضة يريدون أن يقولوا إذا كان هذا الجيل فيه من العيوب كذا و كذا فلماذا تلومون الناس الآن و لماذا تلومونا على انتمائنا في حمأة المادة .

يقول العقاد في كتابه « الحسين أبو الشهداء » : « أما موقف المؤرخين في العطف على حركات التاريخ فهو على ما نرى موقف مزاج من هذين المزاجين : فالذين يتجنحون بمزاجهم إلى الأريحية يفهمون دوافع النخوة . . . .

و يقول أيضاً « و معظم المؤرخين الذين يعارضون الشهداء هم من أصحاب الدعة المفرطة و أنصار السلامة الناجية ، و يغلب على هذه الحلة أن تسليم ملكة التاريخ الصحيح » .

ثم نقول لهؤلاء المؤرخين أو لهؤلاء المدرسين ألم تعلموا أن هناك أحاديث صحيحة هي بمثابة منارات لنا في هذا الموضوع و عائقاً لمن يطيل لسانه في حق الصحابة .

في الصحيحين عنه ﷺ :

« لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه » .

و في الحديث الآخر عنه ﷺ :

« خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » .

و الصحابة ليسوا معصومين و لكن خطأهم قليل جداً أمام أعمالهم العظيمة فاذا اعتبرناهم مثل جيل فمن يكون قدوتنا .

و كلمة أخيرة : إننا في هذا العصر نحتاج إلى تقدير العظماء أكثر من أي عصر آخر ، كما أن حرمانهم من حقهم في العطف و التقدير هو خطأ كبير .

محمد العبده

« المجتمع الكويتية »

صفحة الشباب والطلاب

شاعر يلتمع

حديثي اليوم عن شاعر هندي الأصل عربي المنشأ بعرض أبياتاً عربية عليها رواء الشعر الجاهلي و نقاوته، ولكن شاعرنا هذا يلمكن و بالغ ، و لا يجيد الالقاء ، فذلك ليس من أصل عربي ، إنه سندي الأصل ، — و قد كانت السند ولاية من ولايات الهند القديمة .

ويحدثنا التاريخ أنه من موالي بني أسد بن خزيمة، و لكن كيف أصبح مولاهم ؟ ذلك ما طوى ذكره التاريخ في تضاعيف النسيان ، امل حرباً من الحروب التي جرت بين السند والعرب أوائل الفتوح الاسلامية، أصابته فحمل إلى العرب وأصبح كفرد منهم ، و لكن اللثغة في لسانه لم تزل تصرح بأنه هندي الأصل ، يقرأ الجيم زاءاً ، و الصاد سيناً و العين همزة .

و شاعرنا هذا بليغ البيان ، قوي العارضة ، حاضر البديهة ، يقول في المدح ، و الهجاء ، والحب ، و الرثاء .

و لقد كان محظياً عند الأمراء يمدحهم و ينال منهم الجوائز ، يفرح الناس إذا سمعوه يلمع، يضحكون و يتهازرون ، فتكون له نوادر و ملح ، منزله منزل شعر و أدب ، و منزل فكاهة و ظرف ، و لم يكن شاعرنا — مع ضعف نطقه و لكنة لسانه — بالخجول المنعزل ، بل تراه يغشى النوادي الأدبية ، فيستقبله الحاضرون استقبالا حاراً و ينوهون به و يصفقون له فينتفخ و يطرب للحفاوة التي يتلقاها ، فكم من مرة وجدناه في ناد ضم حماد ، و حماد عجرد ، و حماد بن الزبرقان ، و بكر بن المعتمر ، و قد سأله هؤلاء الأصدقاء الحميمون أن ينشدهم من طريف شعره فيهم في نفسه ثم يضرب قيثارته فيتغنى :

ذكرتك و الخطي يخطر بيننا
و قد نهلت منا المثقفة السمر
فو الله ما أدري و إني لصادق
أداء عراني من حبابك أم سحر
فان كان سحراً فاعذريني على الهوى
و إن كان داء غيره فلك العذر

و قد يصحب معه تلميذه و مغنيه — و قد لقنه أبياتاً جديدة — فيأتي النادي و يأمر تلميذه بالانشاء . فيتغنى و يأخذ صوته بالاعجاب ، و تترنح الأعطاف . و يصفق له التصفيق الحار و يتلقى الثناء العاطر .

و لا نعرف بأي اسم كان يسمى شاعرنا بالهند، إلا أنه كان يسمى عند العرب مرزوق و هو قول ابن قتيبة ، وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي هو أفلح بن يسار و عطاء اسم غلامه ، و أبو عطاء لقبه .

كان هذا الشاعر عفيفاً ، نزيهاً، طاهر الذيل ، وكان طائشاً بعض الشئ ، متحمساً ذا عاطفة جياشة ، و نفس خافقة ، عاش أواخر الدولة الأموية و أوائل الدولة العباسية، ولما عمر بن هبيرة لما قتله المنصور بواسط .

ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط
عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام الناعيات و شقت
جيوب بأيدي مأتم و خدود
فان تمس مهجور الفناء فربما
أقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد
ولي كل من تحت التراب بعيد

وقد كانت عجمة شاعرنا — أحياناً — تقلق باله ، و تضيق صدره ، و قد كان — بعض الأحيان — يفطن لمغامزة أصدقائه فينكش لسانه . و تعلوه سحابة من الحزن الممض ، فاذا بنفسه انفجرت عينه بكاءاً و أرسل زفرات تكون أبيات :

أعوزني الرواة يابن سليم
و أبى شعري أن يقيم لساني
و علا بالذي أجم صدري
و جفاني لعجمتي سلطاني
و ازدرتني العيون إذ كان لولي
حالكا مختوى من الألوان
فضربت الأمور ظهراً لبطن
كيف أحتال حيلة للسان
وتمنيت أنني كنت بالشعر فصيحاً و بان بعض بياني
و قد تفلت عجمته التي كانت تشوش خاطره في بعض أبياته :

خبير آلم فاسأل تزدني
بها نبأ و آيات المثاني
و إنما أراد عالم ، تجدني ، طبأ .

هذا هو الشاعر الذي تجدون ذكره في الأغاني و البيان و التبيين للجاحظ في فوات الوفيات و الشعر و الشعراء لابن قتيبة و خزانة الأدب ، و في كتب السيرة و التاريخ الكثيرة .

حكى المدائني أنه وفد على نصر بن سيار ثم أنشده أبياتاً منها هذا البيت :

إني دعاني إليك الخير من بلدي
والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فأمر له بأربعين ألف درهم .

توفي شاعرنا سنة ثمان وستين ومائة الهجرية ، رحمه الله وغفر له و أسكنه فسيح جناته .

سلمان الحسيني

إسرائيل تهاجم لبنان مرة أخرى

تفيدنا الجرائد والمجلات أن إسرائيل مستمرة في غطرستها و عدائها ضد العرب المسلمين ، و أن الحرب بين إسرائيل و الدول العربية لم يجف أوارها حتى الآن ، و يبدو أن الجهود التي بذلت في سبيل الصلح و المسالمة قد ذهبت أدراج الرياح و على أقل تقدير إنها لم تعد إلا قليلا .

فنرى أن إسرائيل تواصل عملياتها العسكرية ضد العرب . و تفيدنا الجرائد و المجلات أنها قد جرت اشتباكات عنيفة بين إسرائيل وبين العرب اللاجئين في لبنان و ضواحيها أخيراً و استأنفت إسرائيل قذف القنابل على منطقة لبنان و نسفت إحدى مبانيها و قتل عدد من سكانها .

و بالتالي بدأت الاشتباكات بين اللاجئين و الاسرائيليين . و لن تنتهي هذه العمليات ما دام العدو الصهيوني ينال تأييده من التعزيز من الدول الموالية له ، فان السبب الرئيسي هم اليهود الذين يسكنون في أمريكا ويحتلون مكانة نفوذ في سياستها و كذلك في البرلمان و هم الذين يحرضون الحكومة على مساعدة إسرائيل و تسليحها بأحدث طراز من الدبابات و الطائرات .

و لكن ثمة سؤال هام هل اختارت إسرائيل جنوب لبنان للقضاء على الوجود الفلسطيني كاملا لتأمين سلامتها، أم تقوم بهذه العمليات لغرض آخر ، وهو تأمين سلامة لبنان و مساندة حكومتها ؟

إن إسرائيل لا تستطيع أن تحرك خطورة هذه العمليات ما دامت الدول العربية لا تتحدى إجراماتها الاجرامية و تقرر حماية الفلسطينيين جدياً ، و تعتبر الهجوم على اللاجئين هجوماً على نفسها .

علي أحمد